كلية القانون والعلوم السياسية

قسم/ العلوم السياسية

المرحلة/ الرابعة

المادة/ القضية الفلسطينية

استاذ المادة/ أ.م. د. عماد خضير سلمان

(المحاضرة الثانية)

الموضوع/ المجتمع العربي في (اسرائيل)

لمحة تاريخية عن عرب إسرائيل:

عرب إسرائيل هم الذين ظلموا في المنطقة الخاضعة لدولة إسرائيل في نهاية حرب الاستقلال قبل عملية غلق الحدود بعد الحرب هؤلاء السكان حصلوا علي حق المواطنة الإسرائيلية، وأضيف إليهم العرب المهاجرين طبقا لمبدأ جمع شمل الأسرة. ويشمل أيضا هؤلاء السكان من هم حصلوا علي حق الإقامة نتيجة لخدمتهم لدولة إسرائيل. كما تشير الإحصائيات الرسمية علي أنهم يشملوا أيضا المجموعات المقيمة وليس من لهم حق المواطنة، ممن هم يعيشون في المناطق التي ضمتها إسرائيل بعد حرب ١٩٦٧ مثل القدس الشرقية وهضبة الجولان.

يعرف أيضا عرب إسرائيل "بعرب ٤٨" وهم من الناحية الحدودية من يعيشون داخل حدود دولة إسرائيل أو بحدود الخط الأخضر أي خط الهدنة ويمكن تقسيمهم إلي ثلاث مجموعات ، المجموعة الأولي هم فلسطينيو ٤٨ وهم الذين ظلوا في أرضهم بعد حرب ١٩٤٨ ولهم حق المواطنة ، المجموعة الثانية هم سكان القدس الذين لهم حق الإقامة الدائمة وليس لهم حق الجنسية وغالبا ما يملكون جوازات سفر أردنية وتم ضمهم بعد حرب ١٩٦٧ ، والمجموعة الثالثة وهم سكان الجولان وهي مجموعة قليلة سورية تبقت بعد احتلال إسرائيل للجولان وقد عرض عليهم الجنسية الإسرائيلية مقابل الخدمة العسكرية في الجيش الإسرائيلي والولاء لدولة إسرائيل فرفضوا الولاء لغير سوريا .

ويشكل المسلمون حوالي ٨٢% من عرب إسرائيل والمسيحيون ٩% والدروز ٨% ، يقدر إجمالي عدد سكان عرب إسرائيل بحوالي ١.٥٥٥.٠٠٠ نسمة أي حوالي بنسبة حوالي ٢٠% من أجمالي سكان دولة

إسرائيل.ويتركز سكان عرب إسرائيل في ثلاث مناطق رئيسية هي: النقب الشمالي ٩% ويقيم في الجليل ٦٠% وما يعرف بالمثلث ٢١% بالإضافة إلي تواجدهم في القدس والجولان والمدن المختلطة حوالي ٩% . وبصفة عامة لا تخدم الأغلبية الساحقة من عرب إسرائيل في الجيش الإسرائيلي ، باستثناء فئتين هما : الدروز والبدو اللذان يهدفان إلي تأكيد ولائهما للدولة الإسرائيلية ومن ثم الحصول علي مزايا مادية .

ثم إقرار قانون المواطنة الإسرائيلي داخل الكنيست في عام ١٩٥٢ مما جعل الأمر مقصورا علي من هم داخل الخط الأخضر وأغلق الباب أمام اللاجئين الفلسطينيين الذين لم يتمكنوا من العودة إلي ديارهم حتى يومنا هذا.

مارست سلطات الاحتلال الاسرائيلية شتى الضغوط لإجبار العرب الفلسطينيين للهجرة من اراضيهم من خلال:

- مصادرة الاراضي من اصحابها الشرعيين(العرب الفلسطينيين) من خلال اصدار عدة قوانين منها: (املاك الغائبين، وقانون استملاك الاراضي، وقانون مصادرة الاراضي لمصلحة المجتمع) اذ صادر سلطات الاحتلال ٢,٢ مليون دونم من اراضي المزارعين العرب.
- حرمانهم من قروض السكن وتراخيص البناء.
- فتح مكاتب تساعد هجرة الشباب الفلسطيني الى دول الغرب.
- النقل الاجباري للسكان العرب من قراهم الى قرى اخرى.
- اهمال متعمد في خدمات البنية التحتية كالكهرباء وشبكات التصريف الصحي والمياه وغيرها.

اما الاوضاع الاقتصادية للمجتمع العربي في اسرائيل:

تعد الاوضاع الاقتصادية للعرب في (اسرائيل)على انها احد المؤشرات الهامة والواضحة لموقع ومكانته المجتمع العربي امام المجتمع (الاسرائيلي)، اذ ان عرب الداخل(داخل اسرائيل) قد برز تحولهم في المجال الاقتصادي اكثر من غيرة، ونوجز هذه التحولات كالاتي:

- تحول قوة العمل العربية من فلاحين ومزارعين داخل القرية الى عمال اجره خارجها، في القطاع اليهودي.
- تحويل المجتمع العربي من مجتمع منتج الى مجتمع استهلاكي.

- ازدياد الهودة بين الوسط العربي واليهودي فيما كان يتعلق بمستوى المعيشة وكان المصدر الرئيسي للعرب هو العمل بالزراعة، ولكن نتيجة مصادرة الاراضي وفقدان اماكن العمل والمصانع العربية في المدن ، واهمال السلطات العسكرية لتوفير اماكن عمل بديلة للعرب اضطروا العرب للعمل داخل القطاع اليهودي، لذلك واجه اقتصاد العربي عراقيل اهمها:
- محدودية قدرة الاقتصاد (الاسرائيلي)على الاستيعاب.
- المنافسة في السوق بين الايدي العربية العاملة والرخيصة والمهاجرين من اليهود.
- الحكم العسكري وفرضة قيودا مشددة على حركة العمال العرب.

اما وضع التربية والتعليم للمجتمع العربي في (اسرائيل) كان كالتالي:

نظرا لمغادرة الكثير من المثقفين العرب وخصوصا المعلمين مع اندلاع حرب ١٩٤٨ فارين صوب الدول العربية المجاورة وتاركين المدارس والمؤسسات التربوية بدون موجه لها؛ لذلك ارتفعت نسبة الامية داخل المجتمع العربي، اذ واجه التعليم صعوبات اهما:

- **التسرب من المدارس:**

تعد نسبة التسرب للتلاميذ العرب في المرحلة الابتدائية اعلى بكثير من مرحلة الثانوية (٩٤% ابتدائي : ٥٤% ثانوي).

- **المباني والاجهزة والخدمات التربوية:**

الازدحام الحاصل في المباني لمدارس الطلبة العرب مرتفعا جدا مقارنتا مع التعليم اليهودي، اضافة الى النقص في المباني وغرف التدريس الملائمة وكذلك الاجهزة التعليمية كالمكتبات والمختبرات والوسائل التعليمية الاخرى.

- **المناهج الدراسية:**

ان قانون التعليم الرسمي الاسرائيلي عام ١٩٥٣ حدد اهداف التربية والتعليم في (اسرائيل) كالتالي: (هدف التعليم الرسمي هو بناء التعليم الابتدائي في الدولة على قيم الحضارة الاسرائيلية(اليهودية) وعلى محبة الوطن والاخلاص لدولة اسرائيل والشعب الاسرائيلي.....).

وهذه الاهداف اقرت لجميع الطلبة في اسرائيل ، يهودا وعربا، متدينين وعلمانيين وعليه تم تحضير مناهج دراسية موحدة لجميع الطلبة في اسرائيل، لذا واجه المعلمون العرب في اسرائيل صراع (ازدواجية الولاء) فمن ناحية يشعرون بعروبتهم وارتباطهم بها(القومية العربية) ومن ناحية اخرى ينتظر منهم الاخلاص والولاء لدولة (اسرائيل)، فالمعلم العربي يقع تحت عاملين مختلفين ومتناقضين هما:

- العامل القومي الذي يؤكد الابعاد القومية في تربية الاجيال الشابة.
- عامل التربية في سبيل المواطنة الصالحة والولاء للدولة.

****